National Coalition of Syrian Revolution and Opposition Forces

الائتلاف الوطني لقوى الثورة و المعارضة السورية

الأمانة العامة

قسم الترجمة

أبرز ما ورد في مراكز الأبحاث والدراسات العالميّة

تقرير أسبوعي

فهرس المحتويات

مجدي نعمة (إسلام علوش).. جاء إلى فرنسا كطالب ومهدد الآن فيها بعقوبة السجن المشدد..... 2

لوفيغارو 2

زيارة السوداني تعززدعما "ثلاثيا" لنظام الأسد 4

ميدل إيست آي 4

على واشنطن أن تتفهم زيارة السوداني الى دمشق 6

معهد كوينز 6

تحالف سري بين ماهر الأسد ونجل حفترلإغراق أوروبا بالكبتاغون 9

أفريكا إنتلجنس 9

عقوبات أمريكا على إيران وسوريا تعطل نظاماً إلكترونياً أممياً لتنسيق الإنقاذ من الزلازل..... 13

ميدل إيست آي 13

تحذيرات من تحول التوتر بين أمريكا وروسيا في سوريا إلى "ساحة صراع" 15

وول ستريت جورنال 15

قوة متوسطة كلاسيكية.. قراءة في سياسة تركيا الداخلية ودورها العالمي 18

ستراتفور 18

ملاحظة: جميع الآراء والمواد الواردة في هذا التقرير تُعبر عن كاتبها أو ناشرها فقط

مجدي نعمة (إسلام علوش).. جاء إلى فرنسا كطالب ومهدد الآن فيها بعقوبة السجن المشدد

لوفيغارو

جون تشيتشيزولا

(اللغة الفرنسية) 24 تموز 2023

نص المقال:

توقفت صحيفة "لوفيغارو" الفرنسية عند قصة مجدي نعمة، القيادي السابق فيما يعرف بجماعة "جيش الإسلام" في سوريا والذي أحيل مؤخرا أمام محكمة جنايات باريس بتهمة التواطؤ في جرائم حرب واختفاء قسري، مشيرة إلى أن هذا الأخير، الملقب بإسلام علوش، أتى إلى فرنسا كطالب في عام 2019، وهو الآن تحت تهديد عقوبة سجن شديدة للغاية.

هذا القيادي السابق والمتحدث باسم جماعة "جيش الإسلام" السورية التي تأسست عام 2013، اعتقل في مدينة مرسيليا عام 2020 ، ويواجه الآن تهمة التواطؤ في جرائم حرب وحالات اختفاء قسري بالإضافة إلى المشاركة في مجموعة تم تشكيلها أو اتفاق راسخ لارتكاب جرائم حرب، تضيف "لوفيغارو."

وُلد مجدي نعمة في 25 مايو 1988 في المملكة العربية السعودية من مغتربيْن سوريين، ويقال إنه كان شريكًا في المذابح والتعذيب ضد السكان المدنيين وأسرى الحرب التي ارتكبتها جماعة "جيش الإسلام"، والتي تأسست في الغوطة الشرقية (المنطقة الزراعية شرق دمشق) وتميزت بقتال عنيف للغاية بين عامي 2012 و2018، ومارست هذه المجموعة تأثيرًا فعليًا هناك على المستويين العسكري والإداري، بما في ذلك الجوانب القضائية والسجون.

بالإضافة إلى القتل والتعذيب، كان يشرع أيضًا في التجنيد القسري للأطفال لجعلهم مقاتلين. أخيرًا، يُتهم جيش الإسلام باعتقاله في ديسمبر 2013 ثم بإخفاء أربعة نشطاء حقوقيين، بمن فيهم المحامية رزان زيتونة، إحدى أبرز المدافعين عن حقوق الإنسان، والتي حصلت جائزة ساخاروف وجائزة آنا بوليتكوفسكا على وجه الخصوص بعد تهديدها من قبل نظام بشار الأسد والجماعات الإسلامية المسلحة. قبل اختفائها، سجلت رزان زيتونة رسالة فيديو وجهت فيها التحية "لآلاف الرجال والنساء الذين يعملون بصمت وعلى مستوى الأرض لتحقيق حلمهم بالحرية والعدالة"، تتابع "لوفيغارو."

ومضت "لوفيغارو" مشيرة إلى ما أعلنه محامي مجدي نعمة بأنه "لا يمكن إجراء تحقيق، ولا يمكن إجراء تحقيق في سوريا لأسباب واضحة. لذلك فإن هذا الملف بأكمله مبني على الشهادات والتأكيدات التي لم يتم التحقق منها قط."

كما أوضحت الصحيفة أن لدى الأطراف عشرة أيام لاستئناف الأمر أمام غرفة التحقيق في محكمة استئناف باريس. ستركز إحدى القضايا في المحاكمة المقبلة على مسؤوليات المتهم داخل جماعة "جيش الإسلام"، إذ يدعي مجدي نعمة أنه كان له دور ثانوي وأنه نأى بنفسه، تؤكد النيابة، بالاعتماد على الشهادات والوثائق واستغلال هواتف المتهمين وأجهزة الكمبيوتر، أنه كان من قيادات الجماعة ودعم أطروحاتها وأفعالها. و من جهتها رحبت الأطراف المدنية (خمسة ضحايا ، بالإضافة إلى الفدرالية الدولية لحقوق الإنسان ورابطة حقوق الإنسان والمركز السوري للإعلام وحرية التعبير الذي كانت عضوة فيه رزان زيتونة) بهذا القرار. وكانت المنظمات الثلاث وراء الدعوى القضائية بتقديمها شكوى ضد "جيش الإسلام" في شهر يونيو عام 2019 ومن ثم إبلاغ القضاء الفرنسي في يناير عام 2020 بوجود مجدي نعمة في فرنسا.

رحبت المحامية عن الجهات المدنية ومنسقة مجموعة العمل القانوني في الفدرالية الدولية لحقوق الإنسان بقرار "تتويج سنوات عديدة من النضال من أجل الاعتراف بالجرائم التي ارتكبها «جيش الإسلام» في سوريا والدور الذي لعبه قادته في ارتكابها". وقال الأمين العام للفدرالية الدولية لحقوق الإنسان ومدير عام المركز السوري للإعلام، مازن درويش، إنه يأمل في أن "تلقي هذه المحاكمة الضوء على اختفاء رزان زيتونة ورفاقها (...) الذين اختفوا أثناء توثيق جرائم النظام والجماعات المتمردة."

يؤكد رئيس رابطة حقوق الإنسان، باتريك بودوان، أنه بعد المحاكمة المقبلة أمام محكمة جنايات باريس لثلاثة جنرالات سوريين، بمن فيهم أقارب بشار الأسد (طبعتنا الصادرة في 5 أبريل) ، "ستشكل محاكمة مجدي نعمة خطوة جديدة إلى الأمام للعدالة الفرنسية ، والتي يجب أن نرحب بها فيما يتعلق بالجرائم المرتكبة في سوريا." وأوضحت "لوفيغارو" أن هذه القضية أتاحت الفرصة لإحراز تقدم في مسألة الولاية القضائية العالمية للعدالة الفرنسية. ففي يونيو الماضي، حكمت محكمة النقض وحكمت على أن باريس يمكن أن تنظر في هذه الجرائم. أخيرًا ، وبعيدًا عن وقائع القضية ، قد تُلقي النقاشات القادمة الضوء على الظروف التي تمكن فيها المتهم من الوصول إلى فرنسا قادماً من تركيا في نوفمبر عام 2019 لمتابعة سلسلة من المؤتمرات التي نظمها معهد البحوث والدراسات حول العالمين العربي والإسلامي والمركز الوطني للبحث العلمي في جامعة "إيكس أون بروفانس" الفرنسية.

المصدر: لوفيغارو **(ترجمة القدس العربي)**

زيارة السوداني تعززدعما "ثلاثيا" لنظام الأسد

ميدل إيست آي

كريستوفر فيليبس

(اللغة الإنجليزية) 24 تموز 2023

نص المقال:

سلط أستاذ العلاقات الدولية بجامعة كوين ماري بلندن، كريستوفر فيليبس، الضوء على الاجتماع الذي أجراه رئيس النظام السوري، بشار الأسد، مع رئيس الوزراء العراقي، محمد شياع السوداني، بدمشق في 16 يوليو/تموز الجاري، مشيرا إلى أن العراق بات حليفا حيويا آخر لنظام الأسد، الذي يستند بالأصل إلى دعم إيران وروسيا.

وذكر فيليبس، في تحليل نشره بموقع "ميدل إيست آي" وترجمه "الخليج الجديد"، أن اجتماع الأسد والسودان كان الأول لقادة من الدولتين في سوريا منذ بداية الانتفاضة الشعبية ضد نظام الأسد عام 2011، لكن ذلك لا يعني تغيرا في العلاقات بينهما بالضرورة.

فالزيارة في الواقع تمثل استمرارية لعلاقات بغداد ودمشق، فعلى عكس معظم الدول العربية، التي صوتت على تعليق عضوية سوريا في جامعة الدول العربية في عام 2011، احتفظ العراق بعلاقاته مع جارته الغربية، ولعب دورًا رئيسيًا في مساعدة الأسد على البقاء، بحسب فيليبس.

وأوضح أن صعود السياسيين الموالين لإيران في العراق، خلال الحقبة الماضية، مثل نوري المالكي، إلى السلطة، مهد الطريق لتعاون أوثق بين بغداد ودمشق، إذ أصبح كل منهما مشتركين في التحالف مع طهران .وأثبتت هذه العلاقات أنها حيوية عندما اندلعت الحرب الأهلية السورية، حيث وفر العراق شريان الحياة الرئيسي لبشار الأسد ونظامه، عبر 3 أطر من الدعم: الدبلوماسي والعسكري والاستراتيجي.

- الإسناد الدبلوماسي

فعلى المستوى الدبلوماسي، وتحديدا في نوفمبر/تشرين الثاني 2011، عندما صوتت جامعة الدول العربية على تعليق عضوية سوريا، امتنع العراق عن التصويت، ما سمح للأسد بالتظاهر بأنه ليس معزولًا بشكل كامل. واختار العراق أيضًا، إلى جانب لبنان، عدم الانضمام إلى الحظر التجاري الذي فرضته جامعة الدول العربية بعد ذلك. ونظرًا لأهمية التجارة العراقية للاقتصاد السوري، فقد سمح ذلك لدمشق برأس مال إضافي لبضعة أشهر أخرى، استخدمته في الحرب، قبل أن تصل خطوط القتال إلى الحدود العراقية وتتوقف التجارة. ولا يزال أهمية ملف التجارة بارزا إلى اليوم، حيث دعا السوداني، من دمشق، إلى رفع جميع العقوبات عن سوريا، "لأن العراق سيكون المستفيد الأكبر" من ذلك، حسبما يرى فيليبس.

- التحالف العسكري

وأضاف أن الدعم العسكري كان شريان الحياة الثاني الذي قدمه العراق لنظام الأسد، ورغم أن يرسل الجيش العراقي لم يرسل مساعدة رسمية لنظيره السوري، إلا أن حكومة بغداد لم تبذل أي محاولة لمنع آلاف المقاتلين الشيعة العراقيين من التوجه غربًا للانضمام إلى الألوية التي تقودها إيران في سوريا. ومن أبرز هذه الألوية، لواء أبو الفضل العباس، الذي شكله الجنرال الإيراني، قاسم سليماني، عام 2012، ويقدر أنه يضم عدة آلاف من المقاتلين العراقيين، الذين لعبوا دورًا حيويًا في الدفاع عن نظام الأسد. في وقت لاحق من الحرب السورية، ساعدت الحكومة العراقية الأسد بشكل غير مباشر في قتاله المشترك ضد تنظيم الدولة. وأعطى ذلك الأسد فرصة لاستعادة جزء كبير من وسط سوريا، ما سمح له لاحقا بإعادة توجيه القوات لاستعادة الغرب.

- العمق الاستراتيجي

أما ثالث ملفات الدعم العراقي لنظام الأسد فتمثل في تقديم "العمق الاستراتيجي" الذي يمكن من خلاله مساعدة الأسد، فبالإضافة إلى توفير الميليشيات الشيعية، سمح العراق لسليماني وفيلق القدس بحرية عبور الحدود السورية العراقية برا وجوا، ما سمح له بالوصول إلى الأسلحة والإمدادات، بحسب فيليبس. وجاءت اللحظة الحاسمة في هكذا دعم عندما انسحبت الولايات المتحدة من العراق في ديسمبر/كانون الأول 2011، ما أعطى بغداد السيطرة الكاملة على مجال البلاد الجوي مرة أخرى. ولاحقا، سمح وزير النقل العراقي، هادي العامري، الذي كان قائدًا لفيلق بدر، الحليف المقرب لسليماني، برحلات جوية إيرانية منتظمة لعبور العراق إلى سوريا، وهو أمر كانت الولايات المتحدة قد حظرته سابقًا. وبينما أصر العراق على أن هذه الإمدادات كانت "إنسانية"، جادل المعارضون السوريون وحلفاؤهم بأنها تشمل أسلحة حيوية لقوات النظام السوري وحلفائه من مقاتلي حزب الله اللبناني، الذين انخرطوا في الحرب دعما للأسد. وفي ذروة الحرب، كانت الحكومة العراقية تقدم دعمًا دبلوماسيًا واقتصاديًا وعسكريًا أساسيًا لمساعدة الأسد على البقاء. وكان واضحا أن العديد من القادة العراقيين، مثل نوري المالكي أو هادي العامري، متحالفين بشكل وثيق مع إيران، ما جعلهم أكثر استعدادًا لمساعدة الأسد بناءً على طلب سليماني أو غيره.

ولذا يؤكد فيليبس أن الاحتفاء بزيارة رئيس الوزراء العراقي إلى دمشق هذا الشهر لا تمثل ثورة دبلوماسية، "بل مجرد استمرار لسياسة العراق الحذرة والهادئة والداعمة تجاه الرئيس السوري منذ بداية الحرب" حسب تعبيره.

(ترجمة الخليج الجديد)

المصدر: ميدل إيست آي

على واشنطن أن تتفهم زيارة السوداني الى دمشق

معهد كوينز

جورجيو كافيرو

(اللغة الإنجليزية) 25 تموز 2023

نص المقال: شفق نيوز/ علق موقع "معهد كوينز" الأمريكي على زيارة رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني إلى دمشق قبل أيام، وهي الزيارة الاولى من نوعها منذ العام 2010، معتبرا أنه على الولايات المتحدة أن تتفهم أنه رغم العنف الذي مارسه الرئيس السوري بشار الاسد، إلا أن الملفات الإقليمية المهمة لا يمكن التعامل معها بدونه.

وذكر التقرير الأمريكي، بترجمة وكالة شفق نيوز، أن السوداني والأسد بحثا قضايا تؤثر على العراق وسوريا، بما فيها الإرهاب والمياه وتهريب المخدرات والنازحين والهجمات الإسرائيلية والعقوبات الأمريكية والتنمية الاقتصادية، مضيفا أنه برغم أن الشركاء الغربيين للعراق لا يحبذون انخراط الدول العربية مع دمشق، الا ان مسؤولين في بغداد يقولون ان حدوث ذلك يخدم المصالح الوطنية للعراق على خلفية تزايد اعادة دمج دمشق في السياق الإقليمي.

وبعدما تطرق التقرير الى التاريخ المتوتر للعلاقات بين دمشق وبغداد منذ أيام الرئيس الأسبق صدام حسين، رأى أن الخطر الوجودي الذي يمثله تنظيم داعش لكل من دمشق وبغداد، جعل من العاصمتين تتقاربان، لكن العلاقات اتسمت بالبرود بعدما تولى حيدر العبادي رئاسة الحكومة في العام 2014 إذ ان العبادي سعى الى النأي بنفسه عن إيران بشكل أكبر من سلفه نوري المالكي، وهو موقف جاء في ظل الضغوط من جانب الولايات المتحدة.

والآن، يقول التقرير إنه في ظل وجود السوداني وحكومة حلفائه المقربين من طهران منذ تشرين الاول/ اكتوبر الماضي، وبينما غالبية العالم العربية تطبع العلاقات مع الأسد بعد سنوات العزلة، فإن العلاقات بين العراق وسوريا أخذت بالتطور بشكل لافت.

وتابع التقرير، أنه من وجهة نظر بغداد، يعتبر التعامل مع دمشق شيئا براغماتيا، حيث يتشارك البلدان في حدود يبلغ طولها 375 ميلا تقريبا، وهناك العديد من التحديات الامنية والمشاكل الاقتصادية والبيئية التي تربطهما معا.

ونقل التقرير عن مدير مركز الأمير الوليد للتفاهم بين المسيحيين والمسلمين في جامعة جورجتاون الأمريكية نادر هاشمي قوله إن هناك العديد من القضايا المتداخلة المتعلقة على بشكل خاص بعودة اللاجئين وبقايا داعش وقضايا المياه حيث أن الشرق الأوسط يتأثر بالتغيير المناخي، مضيفا ان للعراق أيضا "مصالح اقتصادية من حيث مد خط أنابيب النفط عبر الأراضي السورية لتوسيع قاعدته الاقتصادية."

وفي سياق مواز، قال التقرير ان هناك ملف مخيم الهول الذي يشكل تحديات أمنية كبيرة للعراق، وهناك أيضا تجارة الكبتاجون المخدر المتفشية في المنطقة، والتي اشار التقرير الى انها من الاسباب الرئيسية لقرار حكومات عربية رئيسية إعادة الانخراط مع الأسد.

وتابع أنه من وجهة نظر بغداد ان الاستمرار بعزل الأسد، لن يؤدي سوى الى تعقيد ازمة تجارة المخدرات، وهي قضية ستكون محورا رئيسيا في محادثات المسؤولين العراقيين والسوريين في المستقبل، مشددا أنه يجب أن تُفهم رحلة السوداني إلى دمشق في سياق هروب حكومة الأسد من العزلة الإقليمية.

ولفت التقرير انه بعد اعادة قبول سوريا في الجامعة العربية وبعد زيارات كبار المسؤولين من دول مجلس التعاون الخليجي ومصر والأردن إلى دمشق، فإن وجود السوداني في العاصمة السورية الآن لم تثر سوى القليل من الجدل.

وبحسب نائب رئيس البعثة السابق في السفارة الامريكية في اليمن نبيل خوري، فإن عودة الاسد تمثل "نتيجة ثانوية للواقعية الجديدة والتغييرات الأخيرة في المنطقة، بما في ذلك التقارب السعودي الإيراني وإقرار دول الخليج بوجود الأسد، وعودة سوريا إلى الجامعة العربية."

ونقل التقرير عن خوري قوله إن "نظام الأسد ما يزال كما كان في 2011 (أي أنه لم يقم بإصلاحات تتعلق بسجله في مجال حقوق الإنسان وعلاقاته مع روسيا وايران وحزب الله)"، مضيفا ان "الحقيقة مهما كانت بشعة بالنسبة الى الدول الغربية، فهي أنه لا يوجد بديل حالي عن نظام الاسد، الا ان القضايا التي تحتاج إلى التفاوض مع سوريا تتزايد أهميتها".

- تأثير واشنطن

واعتبر التقرير أن واشنطن لا تريد ان ترى العراق يعزز الاتجاه نحو اعادة اندماج سوريا الكامل في الحظيرة العربية، إلا أنه من غير المرجح أن تقوم واشنطن بأي شيء لمنع ذلك، مشيرا في هذا السياق الى أن الأمريكيين لديهم قوات في العراق وسوريا وهما بلدان يمثلان بؤرة اشتعال القتال بين الولايات المتحدة وإيران في ظل "حرب الظل" القائمة بين اسرائيل وايران.

وبعدما أشار التقرير إلى أن العالم تغير كثيرا منذ ذروة الربيع العربي، نقل عن هاشمي قوله إن "السياسة الخارجية الامريكية ينصب تركيزها بشكل كبير على أوكرانيا وروسيا والصين، ولن يتحرك (الامريكيون) لمعارضة إعادة دمج الأسد في العالم العربي"، مضيفا ان اكثر ما قد يقومون

به هو إطلاق تحذيرات وبيانات شفهية ضد هذه التحركات، إلا أن الوجود العسكري الامريكي في العراق وسوريا لا يتناسب مع الصورة على الاطلاق.

وفي حين لفت التقرير الى وجود عقوبات امريكية على سوريا من خلال "قانون قيصر" الذي يؤثر على سوريا والعراق ودول اخرى، قال ان العراق يعمل على اعادة الاعمار بعد عقود من الحروب والاحتلال والإرهاب والخراب الاقتصادي، ويقوم المسؤولون في بغداد بتطوير العلاقات التجارية والتجارية والاستثمارية مع جميع جيران العراق، بما في ذلك سوريا.

الا ان التقرير رجح احتمال أن يتسبب التهديد بفرض عقوبات امريكية بالحد من العلاقات الاقتصادية العراقية السورية، إلا أنه في الوقت نفسه، ليس من المرجح أن تمنع عقوبات واشنطن الحكومتين من البناء على خطط لتعزيز أمن الحدود ومعالجة التهديد المستمر لداعش، ومعالجة قضايا المياه وغيرها من القضايا البيئية.

واعتبر التقرير أنه يجب على واشنطن ألا تفكر فقط في كيفية إلحاق "قانون قيصر" الضرر بالسوريين العاديين، ولكن أيضا بجيرانهم. واوضح التقرير ان استخدام النفوذ الأمريكي في النظام المالي الدولي لمنع سوريا من اعادة الاعمار طالما بقي الأسد في السلطة، له عواقب على المنطقة الأوسع، مذكرا بأن دولا مثل العراق والإمارات، أعربت عن معارضتها لـ"قانون قيصر"، الا أن الجهود المبذولة لإقناع واشنطن بالتخلي عن العقوبات أظهرت عدم جدواها حتى الآن.

ونقل التقرير عن خوري قوله إنه "لاتزال الولايات المتحدة بشكل خاص، تعتبر الأسد منبوذا، إلا أنه ليس من المنطقي معاقبة الدول في حال تعاملت مع النظام في دمشق."

وأوضح خوري أن "لبنان هو أحد الامثلة التي تمثل فيها قضية اللاجئين السوريين أهمية كبرى حيث إنها أزمة يبدو أن الأمم المتحدة والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي يجهلون تماما بكيفية حلها"، مضيفا انه لا يوجد بديل امام لبنان سوى التفاوض مع دمشق، كما ان العراق يجد نفسه في القارب نفسه. وختم بالقول انه "سواء احبت الولايات المتحدة ذلك ام لا، فإن زيارة رئيس الوزراء العراقي تكون منطقية تماما وهي حاجة للعراق والمنطقة".

(ترجمة شفق نيوز)

المصدر: معهد كوينز

تحالف سري بين ماهر الأسد ونجل حفتر لإغراق أوروبا بالكبتاغون

أفريكا إنتلجنس

(اللغة الفرنسية) 24 تموز 2023

نص المقال: في ليبيا التي يمزقها الصراع؛ تستغل سوريا بزعامة بشار الأسد الوضع ؛ حيث ألقت دمشق بثقلها وراء المشير خليفة حفتر، قائد الجيش الوطني الليبي، الذي ينطلق من بنغازي. ومن المؤشرات على تعزيز هذا التحالف ملاحظة وجود طائرتين من سلاح الجو السوري من طراز إليوشن IL-76-T في عدة مناسبات في الأشهر الأخيرة على مدرج مطار بنينا في العاصمة الإقليمية برقة.

تقوم طائرات النقل العسكرية هذه الآن برحلات منتظمة ذهابًا وإيابًا، وتقوم أحيانًا بالتحويل عبر إيران، الحليف القديم لنظام دمشق، قبل أن تحلق عائدة فوق البحر الأبيض المتوسط؛ حيث توقفت إحداها في 16 شباط/فبراير في كرمانشاه، على بعد بضع عشرات من الكيلومترات من قاعدة جوية إيرانية تحت الأرض معروفة بتخزينها لطائرات الاستطلاع والقتال المسيرة، ثم انطلقت مرة أخرى بعد يومين متوجهة إلى بنغازي.

- ركاب أجنحة الشام الخاصة

في صراعه على السلطة ضد حكومة طرابلس المعترف بها من قبل الأمم المتحدة؛ أقام حفتر علاقات غالبًا ما تكون على خلاف مع حلفائه الأمريكيين والفرنسيين السابقين، وكان هذا هو الحال مع روسيا بقيادة فلاديمير بوتين والقوات شبه العسكرية التابعة لفاغنر، الذين قدموا

له دعمًا حاسمًا منذ عام 2017 فصاعدًا، ثم مع سوريا الأسد. هذه الإستراتيجية، التي أزعجت واشنطن والغرب بشكل عام؛ مكّنت حفتر من النجاة من عدة انتكاسات عسكرية، مثل عامي 2020 و2021، واستعادة المبادرة.

في غضون ذلك؛ بالنسبة لسوريا، على الرغم من أن هذا التقارب يزيد من العزلة الدبلوماسية للنظام، إلا أنه يوفر فرصًا تجارية لعدد لا يحصى من رجال الأعمال من داخل دائرة الأسد المقربة؛ حيث تنوعت الأعمال التجارية بين دمشق وبنغازي وتعززت تدريجيًّا على مدى السنوات القليلة الماضية، وأقيمت العلاقات في أروقة السلطة. في الواقع؛ يقوم بعض ممثليهم بالانتقال بانتظام من عاصمة إلى أخرى، كما هو الحال عندما سافر ماهر الأسد - وهو عضو رئيسي في نظام شقيقه الأكبر بشار - في أيلول/سبتمبر 2022 إلى بنغازي على متن طائرة من طراز A320 تابعة لشركة أجنحة الشام للطيران السوري.

- لقاء سري لصدام حفتر

ماهر الأسد، الرجل الأقوى في القوات المسلحة السورية، والذي يرأس الفرقة الرابعة، وهي الأفضل تجهيزًا، فضل اختيار درجة رجال الأعمال في شركة طيران تجارية بدلًا من المخاطرة بالتعرف عليه في طائرة نفاثة. وبين عامي 2019 و2020؛ قامت طائرة فالكون 50 التي تستخدمها عشيرة حفتر بعدة رحلات إلى دمشق. في بنغازي، العاصمة الإقليمية لشرق ليبيا، التقى ماهر الأسد بصدام حفتر، نجل المشير الأبرز، وهو رجل أعمال يتمتع بشبكة دبلوماسية واسعة ومعدات عسكرية واسعة النطاق، وقد استفاد فريقه العسكري بشكل كبير من دعم مليشيات فاغنر، وعُقِدَ الاجتماع في سرية تامة لإتمام الشراكة التي أقيمت بين العائلتين والتي تعود إلى عام 2017.

في ذلك الوقت؛ كان الكيروسين ينفد من سلاح الجو العسكري السوري نتيجة لهجمات الثوار على مصفاة حمص التي تنتج وقود الطائرات. في غضون ذلك، اشتبهت مجموعة من خبراء الأمم المتحدة في أن عائلة حفتر ساعدت في سحب الكيروسين المنتج في مصفاة مرسى البريقة في ليبيا إلى سوريا.

- دخول موسكو

لم تتبلور العلاقة بين ليبيا (حفتر) وسوريا (الأسد) حقًّا حتى عام 2018. ففي حزيران/يونيو من ذلك العام، بدأ الجيش السوري في استعادة أجزاء من أراضيه كانت لا تزال تحت سيطرة الثوار. وبشكل أكثر تحديدًا في درعا، وهي بلدة تقع في الجنوب بالقرب من الحدود الأردنية، محاطة ببساتين الزيتون وتنتشر فيها مختبرات الكبتاغون المخدرة؛ حيث كانت القوات النظامية تقود الهجوم.

في مواجهة القوة النارية الساحقة، لم يكن أمام الثوار خيار سوى الفرار أو الاستسلام، وانتهى الأمر بالعديد منهم إلى صفوف الفيلق الخامس في الجيش السوري، الذي يرأسه ضباط روس. وتبين أن اندماجهم كان هبة من السماء لأغراض موسكو الخاصة. كداعم لحفتر- الذي شن في نيسان/أبريل 2019 هجومًا كبيرًا للانتصار على طرابلس دون جدوى - استخدم نظام بوتين هذا الإمداد بالرجال لدعم قوات الجيش الوطني الليبي، ورتبت موسكو لنقل المتمردين السابقين إلى صفوف الشركات العسكرية السورية الخاصة المدعومة من مجموعة فاغنر، التي أرسلتهم بعد ذلك إلى الجبهة الليبية.

إحدى الشركات التي حققت أداءً جيدًا بشكل خاص للخروج من الموقف هي شركة سند لخدمات الحماية والأمن، والتي تخصصت في الأصل في تأمين قوافل الفوسفات المستخرجة من منجم الشرقية (في الشمال الغربي، والتي تديرها شركة ستارويترانس غاز الروسية) إلى ميناء طرطوس الذي تديره البحرية الروسية. ومنذ عام 2022؛ تخضع خدمات سند للحماية والأمن لعقوبات الاتحاد الأوروبي لنشر أفراد عسكريين خاصين في شرق ليبيا.

- قوة ردع من 2000 جندي خاص

شركة سند لخدمات الحماية والأمن مملوكة بشكل مشترك للجنرال السوري ناصر ديب المقرب من عائلة الأسد ورجل الأعمال أحمد خليل خليل، والأخير رجل ثري سوري ينتمي إلى الدائرة المقربة من السيدة الأولى ذات النفوذ أسماء الأسد، وكان له دور فعال في عزل الملياردير رامي مخلوف، ابن خال بشار الأسد الذي سقط منذ ذلك الحين من سلطته؛ حيث كان يدير شركة شام القابضة. من خلال أجنحة الشام، إحدى الشركات التابعة لها، تمكنت شام القابضة من توفير النقل للقوات العسكرية الخاصة في شرق ليبيا، مما ساعد على تعزيز العلاقات بين دمشق وبنغازي.

أدّى الهجوم الفاشل الذي شنّه حفتر في طرابلس (غرب البلاد) سنة 2021 إلى خفض عدد هذه القوات التي تصل إلى برقة على متن طائرات شركة "أجنحة الشام" للطيران، التي يخضع رئيسها عصام شموط لعقوبات الاتحاد الأوروبي أيضًا. وأعيد توجيه مئات المقاتلين الذي كانوا منتشرين في ليبيا إلى الجبهة الأوكرانية أو إلى جمهورية إفريقيا الوسطى. لكن ما يقارب 2000 جندي ما زالوا يشكّلون رادعًا في ليبيا، بعضهم يتمركزون في قاعدة الجفرة العسكرية (التي تقع على بعد 100 كيلومتر جنوب سرت) بينما البعض الآخر في معسكرات صغيرة حول مناطق إنتاج النفط وميناء رأس لانوف.

تنوّع المسافرون الذي تُقلهم "أجنحة الشام" إلى برقة في الأشهر الأخيرة، بوجود عدد أقل من الأفراد التابعين للشركات العسكرية الخاصة مقابل المزيد من المهاجرين. وبفضل الرحلات الجويّة المنتظمة بين دمشق وبنينا، أصبحت بنغازي موطنًا لجالية سوريّة متنامية يبلغ تعدادها ما يقارب 10 آلاف شخص وفقًا لمصادرنا. وبالنظر إلى قربها من الساحل الأوروبي مع توفّر فرصة الحصول على مستوى معيشي أفضل مما هو عليه الحال في سوريا، أصبحت هذه المدينة مركزًا جديدًا للهجرة إلى أوروبا.

- خفر السواحل يغض الطرف

يمثّل طريق الهجرة الجديد من دمشق إلى بنغازي مصدر قلق للسلطات الأوروبية التي لاحظت تزايد عدد المهاجرين من أصول بنغالية وباكستانية. ورغم كونهم مهاجرين غير شرعيين، يدخل هؤلاء الأراضي الليبية بحريّة عبر مطار بنينا الخاضع لقوات صدام حفتر، ثم ينقلهم المهرّبون بعد ذلك إلى ميناء طبرق الذي تكون فيه الرقابة أقل من بنغازي. ونادرًا ما يتم اعتراض القوارب المغادرة من هذا الميناء من قبل القوات البحرية التابعة للجيش الوطني الليبي بقيادة المقدّم التواتي المنفي.

وعلى غرار المهاجرين السوريّين، لا خيار أمام المهاجرين القادمين من شبه القارة الهندية سوى العمل في ليبيا للدفع مقابل عبور البحر الأبيض المتوسط. يعمل بعضهم لدى شركة "أكاكوس" للمقاولات والاستثمار العقاري، وهي شركة بناء ليبية يشتهر مديرها عثمان غفير بقربه من عشيرة حفتر. ووفقًا لمصادرنا، فإن العمل المعني - بما في ذلك ترميم الجسور التي دمرت خلال الحرب - مُنح له في إطار اتفاق متبادل من قبل لجنة إعادة الإعمار والاستقرار، وهي هيئة تحت سيطرة حفتر أيضًا.

- طريق بحري مربح

مثلما هو الحال مع رحلات شركة "أجنحة الشام" للطيران، تمثّل الطرق البحرية صميم العلاقة والأعمال بين دمشق وبنغازي. وتخضع أيّ تحركات مشبوهة للسفن بين البلدين في البحر الأبيض المتوسط للتدقيق من قبل أجهزة الأمن الأوروبية وخبراء الأمم المتحدة، الذين يحاولون رصد حالات الاتجار - سواء في الوقود أو المواد الخام أو الكبتاغون، الذي تعتبر سوريا المنتج الأول له في العالم.

اكتسب النقل بحرًا أهميّة خاصة في سنة 2018 بعد افتتاح شركة "الطير" للشحن الدولي والتجارة العامة خطًا بحريًا يربط بين اللاذقية وبنغازي، وأقيم عندها حفل أثار ضجة كبيرة. كان ذلك ممكنًا بفضل تدخّل الراحلة فوزية الفرجاني من الجانب الليبي. كانت الفرجاني، التي

توفيت في وقت سابق من هذه السنة، مستشارةً للواء عبد الرزاق الناظوري، رئيس الأركان العامة للجيش الوطني الليبي، الذي كان رئيسًا لفرع مجلس أصحاب الأعمال الليبي في بنغازي.

أمّا على الجانب السوري، كان لرجل الأعمال ورئيس اتحاد المصدرين السوريّين محمد السواح دور فعّال في هذه الصفقة، إلى جانب رجل الأعمال محمد حمشو - المعروف بأنه مُقرّب من ماهر الأسد، وكان أحد اللاعبين الرئيسيين في إبقاء قنوات التجارة السورية مفتوحة دوليًا. ازدهت أعمال السواح بشكل خاص في قطاع النسيج، مستفيدًا من الإعفاءات الضريبية من نظام دمشق لاستيراد المنسوجات قبل إعادة تصديرها إلى الدول العربية. ومنذ أوّل رحلة بحريّة بين اللاذقية وبنغازي، صدّر ما يقارب 300 طن من الملابس إلى شرق ليبيا.

- صقر بمليون دولار

إن تطوير التجارة البحرية يُدرّ أرباحًا طائلة على تجار الكبتاغون. ونظرا لتشبّع أسواق الخليج، فإن طريق شرق ليبيا يتيح لهم فرصًا للتوسّع في جنوب أوروبا. ويُشتبه في أن شركة "الطير" للشحن الدولي لعبت دورًا رئيسيًا في نمو التجارة المشبوهة. ففي كانون الأول/ ديسمبر 2018، اعترضت القوات اليونانية سفينة تحمل بضائع نيابةً عنها كانت في طريقها إلى بنغازي ليتبيّن أنه على متنها شحنةٌ بأكثر من 3 ملايين قرص كابتاغون.

في ليبيا، انتشر هذا العقار في أحياء معينة من بنغازي مثل أبو حديمة، حيث يُباع "كوكايين الفقراء" في وضح النهار. تشير عدة مصادر في الأمم المتحدة والمجتمع المدني إلى الدور المزعوم الذي لعبه حاتم بوغيلا في هذه التجارة المشبوهة. في كانون الثاني/ يناير، افتتح رجل الأعمال الذي ينحدر من طبرق أحد أكبر مراكز التسوق في البلاد "ليبيا مول" في بنغازي، حيث من المعروف أن السلطات لا تتدخل في أعماله. وقد أهدى مؤخرًا صدام حفتر صقرًا اشتراه بنحو مليون دولار. وتجدر الإشارة إلى أن فريق "أفريكا إنتاليجنس" حاول الاتصال ببوغيلا عبر عدد من القنوات دون جدوى.

يُدير كبار مسؤولي النظام السوري عمليّات التهريب في دمشق. وفي آذار/ مارس، أعلنت وزارة الخزانة الأمريكية أن ماهر الأسد على رأس هذه الشبكة إلى جانب أبناء عمومته سامر كمال الأسد ووسيم بديع الأسد. واحتكار النظام السوري لهذه التجارة يوفّر له مصدرًا للعملة الأجنبية بينما لا تزال سوريا تحت وطأة عقوبات المجتمع الدولي. وفي غضون ذلك، لا تزال الأزمة السياسية العسكرية التي لا نهاية لها في ليبيا والعلاقة الناشئة مع عشيرة حفتر مربحةً بشكل خاص.

(ترجمة نون بوست)

المصدر: أفريكا إنتلجنس

عقوبات أمريكا على إيران وسوريا تعطل نظاماً إلكترونياً أممياً لتنسيق الإنقاذ من الزلازل

ميدل إيست آي

سايمون هوبر

(اللغة الإنجليزية) 26 تموز 2023

نص المقال:

كشف موقع Middle East Eye البريطاني عن حظر برنامج إلكتروني لتنسيق فرق البحث والإنقاذ المعنية بالزلزال ويتبع للأمم المتحدة؛ في كل من سوريا وإيران، وذلك بسبب العقوبات الأمريكية. وقال الموقع إن البرنامج الذي تستخدمه شبكة الاستجابة لحالات الطوارئ التابعة للأمم المتحدة، جرى حظره بعد الزلزال المدمر الذي وقع في فبراير/شباط 2023، لافتاً إلى أن النشر السريع المنسّق لفرق البحث والإنقاذ هو الفاصل بين الحياة والموت للمحاصرين تحت الأنقاض في حالة وقوع زلزال.

وتسبب زلزال 6 فبراير/شباط في مصرع عشرات الآلاف بجنوب تركيا وشمال سوريا، لكن فرق البحث والإنقاذ تمكنت من إنقاذ آلاف الأشخاص أيضاً من المباني المنهارة. وكثيراً ما تضرب الزلازل إيران، التي تقع على خط صدع زلزالي شديد النشاط بين الصفيحتين العربية والأوراسية.

وتُعتبر طهران والمناطق الحضرية المحيطة بها، التي يقطنها نحو 15 مليون شخص، واحدة من مدن العالم الكبرى الأكثر عرضة لزلزال كارثي.

- امتثال "مفرط" للعقوبات

في السياق، قال نشطاء حرية الإنترنت والحقوق الرقمية للموقع البريطاني إن هذه المشكلة على ما يبدو نتيجة "الامتثال المفرط" من جانب شركة التكنولوجيا الأمريكية، التي توفر برنامج الخرائط الذي تستند إليه منظومة الأمم المتحدة، للعقوبات الأمريكية التي تستهدف سوريا وإيران.

فيما قال أمير رشيدي، الباحث الإيراني في مجال أمن الإنترنت والحقوق الرقمية، للموقع: "مشكلة العقوبات التي تواجهنا منذ فترة طويلة هي الامتثال المفرط من جانب شركات التكنولوجيا. فهذه الشركات تخشى أن تواجه اتهامات أو غرامات."

وهذا البرنامج طورته المجموعة الاستشارية الدولية للبحث والإنقاذ التابعة للأمم المتحدة(Insarag) ، وهي شبكة عالمية من فرق البحث والإنقاذ في المناطق الحضرية التي تنتشر عادةً بمناطق الكوارث في ظرف ساعات من وقوع الكارثة.

- "قوة خارقة" في عمليات الإنقاذ

وقد أُستخدم نظام Insarag للتنسيق والإدارة (ICMS) لأول مرة خلال انفجار ميناء بيروت عام 2020، ووُصف بأنه "قوة خارقة" للمسؤولين عن تنسيق جهود الإنقاذ.

وقال أحد مطوري ICMS متحدثاً عن أهميته، إنه "يقدم معلومات مهمة للأشخاص المناسبين في المكان المناسب وفي الوقت المناسب."

وهو باستخدام برنامج خرائط سحابي، أو منظومة معلومات جغرافية(GIS) ، تسمىArcGIS ، يوفر نظرة شاملة مباشرة تمكن منسقي الاستجابة للطوارئ من فهم الموقف على الأرض بشكل أفضل.

وبإمكان فرق البحث والإنقاذ في المناطق الحضرية تسجيل تفاصيل جهود الإنقاذ عبر تطبيق هاتف محمول، مثل الأشخاص الذين أُنقذوا، والجثث التي أُنتشلت، وطلبات المعدات أو التعزيزات، والمواقع التي انتهى العمل بها، فضلاً عن إرسال الصور والمعلومات الأخرى.

وعلم موقع "ميدل إيست آي" نفسه أن المشكلات المتعلقة بالمرور إلى ICMS في سوريا قد أثارتها Insarag مع شركة البرمجيات التي تدير برنامج ArcGIS، وهي معهد أبحاث الأنظمة البيئية (ESRI) ومقرها كاليفورنيا .

وهذه الشركة لا تسمح باستخدام منتجاتها في البلدان الخاضعة للعقوبات الأمريكية، وتدرج سوريا وإيران في قائمة الدول المحظورة على موقعها الإلكتروني.

وطلب الموقع البريطاني من صحفيين في إيران وسوريا محاولة فتح صفحة تسجيل الدخول إلى برنامج ICMS، فظهرت لهم رسائل خطأ مثل Error loading site. Status: 500 "خطأ في تحميل الموقع. الحالة: 500" و"Forbidden 403".

(ترجمة عربي بوست)

المصدر: ميدل إيست آي

تحذيرات من تحول التوتر بين أمريكا وروسيا في سوريا إلى "ساحة صراع"

وول ستريت جورنال

مايكل ر.جوردون ، نانسي يوسف

(اللغة الانجليزية) 27 تموز 2023

نص المقال: حذرت صحيفة "وول ستريت جورنال" من أن التوترات الحالية بين القوات الأمريكية والروسية الموجودة في سوريا قد تتحول إلى ساحة صراع بين البلدين، في إشارة إلى التجاوزات لبروتوكول منع التصادم المتفق عليه بين الجانبين.

وأكد مسؤولون أمريكيون للصحيفة أن مؤشرات خطر المواجهة ارتفعت في ظل الاعتداءات الروسية المتكررة ضد طائرات مسيرة أمريكية فوق سوريا، بينما دعا البيت الأبيض، الخميس، روسيا إلى وقف عملياتها "المتهورة والمهددة" في سوريا.

وكانت القوات المركزية الأمريكية "سنتكوم" قد كشفت عن تعرض إحدى طائراتها المسيرة من طراز "MQ-9" إلى أضرار بعد أن ألقت مقاتلة روسية قنابل مضيئة فوق مسيَّرة أمريكية في أثناء مشاركتها في مهمة ضد تنظيم داعش في سوريا.

وأشارت "سنتكوم" إلى أن الطائرة المسيرة لم تكن هي الوحيدة التي تعرضت للمضايقات من قبل الطيارين الروس في الأسابيع الأخيرة، فيما يعتقد المسؤولون الأمريكيون أنه جهد روسي منسق للضغط على الجيش الأمريكي للانسحاب من سوريا.

وذكّرت الصحيفة بأن وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو، كان قد أثنى على الطيارين الروسي الذين تسببوا بإسقاط مسيرة أمريكية من "MQ-9"في مياه البحر الأسود، وذلك بعد إعلان وزارة الدفاع الأمريكية عن تعرض إحدى طائراتها لمضايقة طائرة روسية في آذار/ مارس الماضي.

في المقابل، كرر المركز الروسي للمصالحة في سوريا، اتهاماته للقوات الأمريكية بشأن انتهاك بروتوكول منع التصادم، حيث أكد أن طائرات التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة انتهكت عشرات المرات الاتفاق بين الجانبين.

وقال قائد القيادة المركزية الأمريكية السابق الجنرال المتقاعد فرانك ماكنزي، إن استراتيجية موسكو تتمثل في محاولة إجبار القوات الأمريكية على التراجع في سوريا، بالتزامن مع تراجع وجودها العسكري في الشرق الأوسط بشكل عام.

وأضاف ماكنزي: الروس يريدون جعل عملية يقاء القوات الأمريكية في سوريا مكلفة جدا، بحيث لا يمكن للأمريكيين المضي قدما فيها، وبالتالي الخروج من المنطقة."

ولفتت "وول ستريت جورنال" إلى أن تصرفات موسكو دفعت المسؤولين الأمريكيين إلى التفكير في كيفية الرد، بما في ذلك من خلال الوسائل غير العسكرية، في حال أقدم الروس على إسقاط طائرة مسيرة أمريكية.

ونقلت عن مسؤول دفاعي أمريكي القول: "إنه بالتأكيد أمر نوليه المزيد من الاهتمام." ولدى الولايات المتحدة حوالي 900 جندي في سوريا لمساعدة قوات سوريا الديمقراطية التي يقودها الأكراد في محاربة فلول تنظيم الدولة الإسلامية .

حذرت صحيفة "وول ستريت جورنال" من أن التوترات الحالية بين القوات الأمريكية والروسية الموجودة في سوريا قد تتحول إلى ساحة صراع بين البلدين، في إشارة إلى التجاوزات لبروتوكول منع التصادم المتفق عليه بين الجانبين.

وأكد مسؤولون أمريكيون للصحيفة أن مؤشرات خطر المواجهة ارتفعت في ظل الاعتداءات الروسية المتكررة ضد طائرات مسيرة أمريكية فوق سوريا، بينما دعا البيت الأبيض، الخميس، روسيا إلى وقف عملياتها "المتهورة والمهددة" في سوريا.

وكانت القوات المركزية الأمريكية "سنتكوم" قد كشفت عن تعرض إحدى طائراتها المسيرة من طراز "MQ-9" إلى أضرار بعد أن ألقت مقاتلة روسية قنابل مضيئة فوق مسيَّرة أمريكية في أثناء مشاركتها في مهمة ضد تنظيم داعش في سوريا.

وأشارت "سنتكوم" إلى أن الطائرة المسيرة لم تكن هي الوحيدة التي تعرضت للمضايقات من قبل الطيارين الروس في الأسابيع الأخيرة، فيما يعتقد المسؤولون الأمريكيون أنه جهد روسي منسق للضغط على الجيش الأمريكي للانسحاب من سوريا.

وذكّرت الصحيفة بأن وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو، كان قد أثنى على الطيارين الروسي الذين تسببوا بإسقاط مسيرة أمريكية من "MQ-9"في مياه البحر الأسود، وذلك بعد إعلان وزارة الدفاع الأمريكية عن تعرض إحدى طائراتها لمضايقة طائرة روسية في آذار/ مارس الماضي.

في المقابل، كرر المركز الروسي للمصالحة في سوريا، اتهاماته للقوات الأمريكية بشأن انتهاك بروتوكول منع التصادم، حيث أكد أن طائرات التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة انتهكت عشرات المرات الاتفاق بين الجانبين.

وقال قائد القيادة المركزية الأمريكية السابق الجنرال المتقاعد فرانك ماكنزي، إن استراتيجية موسكو تتمثل في محاولة إجبار القوات الأمريكية على التراجع في سوريا، بالتزامن مع تراجع وجودها العسكري في الشرق الأوسط بشكل عام.

وأضاف ماكنزي: الروس يريدون جعل عملية يقاء القوات الأمريكية في سوريا مكلفة جدا، بحيث لا يمكن للأمريكيين المضي قدما فيها، وبالتالي الخروج من المنطقة."

ولفتت "وول ستريت جورنال" إلى أن تصرفات موسكو دفعت المسؤولين الأمريكيين إلى التفكير في كيفية الرد، بما في ذلك من خلال الوسائل غير العسكرية، في حال أقدم الروس على إسقاط طائرة مسيرة أمريكية.

ونقلت عن مسؤول دفاعي أمريكي القول: "إنه بالتأكيد أمر نوليه المزيد من الاهتمام." ولدى الولايات المتحدة حوالي 900 جندي في سوريا لمساعدة قوات سوريا الديمقراطية التي يقودها الأكراد في محاربة فلول تنظيم الدولة الإسلامية.

(ترجمة عربي 21)

المصدر: وول ستريت جورنال

قوة متوسطة كلاسيكية.. قراءة في سياسة تركيا الداخلية ودورها العالمي

ستراتفور

(اللغة الانجليزية) 21 تموز 2023

نص المقال:

"تعد تركيا قوة جيوسياسية متوسطة كلاسيكية، فهي ليست قوية بما يكفي لفرض سياساتها من جانب واحد، ولكنها ليست ضعيفة بما يكفي لإجبارها على الدخول في فلك قوة عظمى أخرى."

هذا ما خلص إليه تحليل مطول لمركز "ستراتفور" الأمريكي المتخصص في البحوث السياسية والاستراتيجية، أشار إلى أن مكانة تركيا كقوة متوسطة تعود بشكل أساسي موقعها الجغرافي بين أوروبا وآسيا، ما يوفر لها فرصًا اقتصادية كبيرة، ولكنه يعرضها أيضًا للتهديدات الأمنية من خلال وضعها بين العديد من الدول القوية والغزاة المحتملين.

ووفقا للتحليل الذي ترجمه "الخليج الجديد"، فإن تركيا تصبح أكثر قدرة على متابعة مصالحها الأساسية -الوحدة الداخلية، والوصول إلى الأسواق العالمية، والأمن الخارجي- عندما تكون البيئة الجيوسياسية العالمية مجزأة. لكن لا يمكن لتركيا أن تفعل ذلك في مواجهة معارضة قوية من القوى العظمى دون تعريض نفسها لتهديدات كبيرة.

وتعني هذه الحقائق مجتمعة أنه بينما تستطيع تركيا متابعة العديد من سياساتها بشكل مستقل، فلا يزال يتعين عليها وضع بعض القيود على سياستها الخارجية.

-الجغرافيا والتاريخ

جغرافيا، يعد الأناضول قلب تركيا الجغرافي وهو قلب العديد من الإمبراطوريات العظيمة عبر التاريخ وهذه المنطقة لها حدود مع البحر الأسود من الشمال، وإيران من الشرق، وأوروبا من الغرب، والبحر الأبيض المتوسط من الجنوب الغربي، والعراق وسوريا من الجنوب الشرقي، ما يفسح المجال للقوة الجيوسياسية من خلال ربط المنطقة بالعالم، ويحميها جزئيًا أيضًا.

إن موقع الأناضول بين البحر الأسود والبحر الأبيض المتوسط لا يخلق روابط تجارية مع روسيا وجنوب شرق أوروبا وشمال إفريقيا فحسب، بل يشكل أيضًا حواجز أمام الغزوات إذا كان الأعداء يفتقرون إلى القوة البحرية الكافية.

كما أن الصحاري القاحلة في العراق وسوريا إلى الجنوب الغربي، تمنع الغزاة، فضلاً عن كونها تقوض نمو الحضارات الكبرى التي يمكن أن تهدد الأناضول.

ويتيح موقع الأناضول بين إيران وأوروبا الوصول إلى قوى اقتصادية وثقافية وتكنولوجية للتداول معها والتعلم منها، بينما يؤدي في الوقت نفسه إلى ظهور دول تسعى للسيطرة عليها. لكن مهاجمة الأناضول من الغرب كانت تتطلب عبور بحر إيجه، مما يشكل عقبة أمام أي قوة أوروبية تفتقر إلى بحرية قوية. وتتطلب مهاجمة المنطقة من الشرق عبور الجبال الباردة والوعرة في هضبة الأناضول الوسطى، مما خلق قيودًا لوجستية ساعدت على ترسيخ الحدود الإيرانية التركية الحديثة.

- فوائد اقتصادية وتحديات جيوسياسية

بالنسبة لدولة تسيطر على الأناضول، تكثر الفوائد الاقتصادية. تعود الكثير من هذه الفوائد إلى مناخ المنطقة المعتدل وسقوط أمطار كافية تصب في صالح الزراعة والأخشاب، وتحسن جاذبية التجمعات السكنية، بينما توفر أنهار المنطقة (بما في ذلك منابع نهري دجلة والفرات) للمزارعين إمدادات مياه موثوقة.

ويوفر الحديد والنحاس والفحم والذهب والرخام والموارد الطبيعية الأخرى في الأناضول أيضًا المواد الخام اللازمة لدفع الاقتصاد، وكذلك موقعها بين روسيا والبحر الأبيض المتوسط، وبين أوروبا وآسيا على نطاق أوسع، ما يجعلها نقطة عبور طبيعية لطرق التجارة.

وعلى الطريق بين روسيا والبحر الأبيض المتوسط، تسيطر تركيا على المضايق الحرجة، والتي تمر عبرها سلة الحبوب الأوكرانية والروسية إلى بقية العالم. وقد جعلت هذه الفوائد الأناضول منذ فترة طويلة مركزًا للحضارة البشرية. والدليل على ذلك أن واحدة من أقدم المدن في العالم، كاتالهويوك، تأسست في جنوب غرب الأناضول منذ ما يقدر بنحو 9400 عام.

وقد أدت هذه المزايا المبكرة إلى ظهور قوى عظمى تتخذ من الأناضول مقراً لها، مثل الحيثيين والبيزنطيين والعثمانيين. لكن مساوئ أن تكون محاطًا بحضارات متقدمة أخرى -وفي الآونة الأخيرة، الدول القومية القوية- كشفت النقاب عن التحديات متعددة الجهات التي لم يتمكن قاطنو الأناضول في بعض الأحيان من موازنتها.

فبينما يجلب موقع الأناضول على طرق التجارة الرئيسية ثروة مادية كبيرة، فإنه يجلب معه أيضًا الأفكار والثقافات والأديان "الأجنبية" التي يمكن أن تزعزع استقرار القلب الثقافي للأناضول، وتشوش الدولة، وتفتحها على الانقسامات الداخلية التي يمكن أن يستغلها المتنافسون الخارجيون. ونتيجة لذلك، يمر تاريخ الحضارة في الأناضول عمومًا بمراحل تكون فيها الدول الحاكمة للمنطقة فعالة في موازنة هذه العوامل ومراحل أخرى تنهار فيها لأنها لا تستطيع ذلك.

كان مجيء الأتراك في القرنين الحادي عشر والثاني عشر هو الذي حدد الهوية المهيمنة في المنطقة منذ ذلك الحين، حيث استقر الشعب التركي، الذي ينحدر في الأصل من وسط شرق آسيا، في سهول الأناضول واستعمر وغيّر المشهد الديموغرافي، ودفع الهوية المسيحية اليونانية

الرومانية في المنطقة واستبدلها لصالح الثقافة التركية الإسلامية على مدى عدة قرون. ولقرون، حقق العثمانيون، وهم قوة عظمى، التوازن الضروري للحفاظ على الإمبراطورية.

وإذا تحدثنا عن العصر الحديث، يمكننا القول إن تجربة تركيا في القرن العشرين مرت بأربع مراحل متميزة: أواخر العهد العثماني، والجمهورية بين الحربين العالميتين، والحرب الباردة، وعصر العولمة بقيادة الولايات المتحدة الذي أعقب سقوط الاتحاد السوفيتي. وبالنسبة لتركيا، بدأ القرن بالانهيار، تلاه التوحد، ثم الاصطفاف.

قبل القرن العشرين، كانت الإمبراطورية العثمانية قوة عظمى متوسطية. في القرن السادس عشر، كان للإمبراطورية أتباع وأراض تمتد من الجزائر إلى شبه جزيرة القرم وسيطرت على كل شواطئ شرق البحر الأبيض المتوسط ما منحها حدودا مماثلة في ضخامتها لتلك الخاصة بالإمبراطورية الرومانية البيزنطية في أوجها. ولكن بحلول القرن السابع عشر، كانت الإمبراطورية العثمانية تواجه أوروبا الصاعدة، حيث أثار عصر النهضة أفكارًا جديدة، بما في ذلك التقنيات العسكرية، وقدم العالم الجديد ثروة جديدة ساعدت الدول الأوروبية (مثل الإمبراطورية النمساوية وإسبانيا وروسيا والبرتغال) على دفع القوة العثمانية إلى الوراء.

- توازن استراتيجي

في هذه الحقبة، شرعت الدولة العثمانية في فترة توازن استراتيجي، سواء في الداخل أو في الخارج. داخليًا، حاولت السلطنة إصلاح الإمبراطورية دون كسر عقدها الاجتماعي الهش ومتعدد الأعراق والديانات، أحيانًا مع نجاح محدود. وخارجيا، تخلت الإمبراطورية العثمانية عن السياسات التوسعية لصالح فتح التنافس بين الخصوم الأوروبيين ضد بعضهم البعض.

واستمرت هذه الاستراتيجية لمئات السنين، لكن فشلها كان حتمياً وسط صعود قوى أيديولوجية وتكنولوجية واستراتيجية جديدة من أوروبا. جاء سقوط الإمبراطورية العثمانية متزامنا مع انهيار أنظمة سلالات أخرى متعددة الأعراق في جميع أنحاء أوروبا في مواجهة تصاعد القومية والتصنيع والصراع الأيديولوجي وتزايد المنافسة بين القوى العظمى.

وكما هو واضح، لم تكن الإمبراطوريات التقليدية مناسبة تمامًا لهذه التحديات، بما في ذلك الدولة العثمانية. وبحلول وقت الحرب العالمية الأولى، أصبح السؤال يتعلق بموعد سقوط الإمبراطورية العثمانية وليس ما إذا كانت ستسقط أم لا. وبعد الهزيمة في عام 1918 ومعاهدة سيفر في عام 1919، انهارت الإمبراطورية في كل شيء ما عدا الاسم.

لكن هزيمة الإمبراطورية العثمانية لم تكن تعني نهاية الشعب التركي. على عكس مراحل الغزو السابقة، التي أدت إلى نزوح السكان من قبل الأجانب الذين انتقلوا إلى الأناضول، لم يكن الحلفاء المنتصرون في عام 1919 في وضع يسمح لهم باستعمار المنطقة. ومع هيمنتهم الديموغرافية، أعاد العديد من الأتراك الذين يعيشون في الأناضول تنظيم أنفسهم تحت قيادة الجنرال التركي مصطفى كمال أتاتورك ونجحوا في الهجوم المضاد. وقد بدأت حرب الاستقلال التركية فترة ما بين الحربين العالميتين لإعادة التنظيم والتوحيد لإنشاء دولة تركية حديثة قادرة على صد تحديات القرن العشرين.

- أتاتورك والقومية التركية

انتصر الجنرال أتاتورك وأنصاره في الحرب ضد الحلفاء، لكنهم ورثوا دولة غير منظمة، إلى جانب سكان مقسمين حسب الطائفة والعرق والطبقة والمنطقة، بالتزامن مع ظهور الأيديولوجيات التوسعية مثل الفاشية والشيوعية. كانت المؤسسة السياسية لأتاتورك منقسمة بنفس القدر، وكان احتمال تكرار الحروب الأهلية يلوح في الأفق. في غضون ذلك، كانت تركيا تواجه تحديات خارجية تقليدية، فبعدما فقدت تركيا بالفعل أراضيها العربية، كانت اليونان والأكراد يهددان بالمزيد من تقليص حدود تركيا.

وللحفاظ على دولة مستقرة، ركزت تركيا على الوحدة الوطنية والسياسية، وإنتاج أيديولوجية قادرة على التنافس مع الأجانب، والتنقل بين المعسكرات المعادية دون الانجرار إلى حروبهم.

قرر الجنرال مصطفى كمال أتاتورك وأنصاره - الكماليين - أن أفضل طريقة لمواجهة هذه التحديات الأيديولوجية والسياسية والأمنية والدبلوماسية هي بناء جمهورية تركية علمانية قومية. من أجل تجميع الشعب التركي معًا، اختاروا احتضان القومية التركية والبناء عليها، وقد تطلب هذا أيضًا قطيعة مع الماضي: أولاً بإلغاء الخلافة العثمانية في عام 1924، ثم من خلال تبني معايير علمانية استمرت حتى القرن الحادي والعشرين .

وسعيا للتأكيد على القومية التركية، جرى استبدال الحروف اللاتينية بالأبجدية العربية في عام 1928، ونُقلت العاصمة إلى قلب الأناضول، أنقرة، بعيدًا عن القسطنطينية التي تم تغيير اسمها منذ ذلك الحين إلى إسطنبول. وبدلاً من إقامة ملكية أو إمبراطورية تركية جديدة، اختاروا أيضًا إنشاء جمهورية، والتي ستكون أقل عرضة للمعاناة.

ولمنع انتفاضة المؤسسة الإسلامية التي كانت لا تزال قوية، أنشأ الكماليون واحدة من أوائل الدول العميقة الحديثة داخل هذه الجمهورية: كادر من الجنرالات والسياسيين ورجال الأعمال المعادين لإرث العهد العثماني. ويستمر التأثير الدائم لهؤلاء القادة العسكريين والسياسيين ورجال الأعمال في تشكيل السياسة التركية، حتى مع تضاؤل قدرتهم على الإطاحة بالحكومات.

الجدير بالذكر أن هذا الاختيار للقومية التركية يهمش واحدة من آخر الأقليات المتبقية في تركيا: الأكراد. في العشرينات من القرن الماضي، لم يكن يبدو أن الأكراد يشكلون تهديدًا كبيرًا لتركيا؛ كانوا يعيشون في مناطق قبلية وغير متطورة ولم يسيطروا على منطقتهم. لكن القومية التركية وفرت إحباطًا أيديولوجيًا أدى في النهاية إلى قيام الأكراد بتطوير هويتهم المميزة الخاصة بهم، مما خلق تحديًا عرقيًا طويل المدى للوحدة التركية.

- الطموح الخارجي

بالتزامن مع ذلك، أدركت الدولة الجديدة في تركيا أنه يتعين عليها تضييق طموحاتها إلى حد كبير لتجنب تكرار إرث الإمبراطورية العثمانية التي دفعتها طموحاتها نحو العديد من الصراعات على جبهات كثيرة، وتسببت في صعوبة استمرار النماذج الإمبراطورية للحكم. في فترة ما بين الحربين العالميتين والحرب العالمية الثانية، ظلت أنقرة محايدة تمامًا في النزاعات الدولية، مفضلة انتظار المنتصر في المنافسة بين الديمقراطية الرأسمالية والفاشية والشيوعية.

ولكن في أعقاب الحرب العالمية الثانية، بدأت تركيا فترة اصطفاف مع الغرب ضد السوفييت. لعقود من الزمان، حددت الحرب الباردة معظم المصالح الخارجية التركية: المخاوف من انتفاضة شيوعية وتمرد مدعوم من الاتحاد السوفيتي، لا سيما في الجنوب الشرقي، وأبقت أنقرة متحالفة إلى حد كبير مع الغرب لعقود. شهد هذا العصر استخدام تركيا وصولها إلى التكنولوجيا الغربية ورأس المال والصناعات الدفاعية لتحديث وإعادة بناء جيشها واقتصادها لدفن الماضي العثماني بشكل أكبر.

وفي الداخل، تدخلت المؤسسة الكمالية، بدعم من الجيش، في السياسة من خلال الانقلابات أو التهديد بالانقلابات في 1960 و 1971 و 1980 و 1997، وحافظت على الأيديولوجية العلمانية للدولة في مواجهة موجة النزعة الإسلامية التي بدأت في الستينيات والسبعينيات.

خلال هذه الفترة، كانت هناك إشارات إلى عودة نبضات الأناضول القديمة. في عام 1974، بدفع من القوميين الأتراك واستغلال لحظة انقسام الناتو حول مستقبل قبرص، شنت تركيا غزوًا للجزء الشمالي من الجزيرة، حيث بقي الآلاف من الأتراك من الحقبة العثمانية. وأدى

ذلك إلى إنشاء الجمهورية التركية لشمال قبرص، التي تعترف بها تركيا فقط. لكن في الحرب الباردة، كانت مثل هذه اللحظات نادرة، حيث لم يكن لدى تركيا سوى فرص قليلة للمناورة في الأماكن التي لم تكن فيها الولايات المتحدة أو السوفييت نشطين بالفعل.

ولكن مع نهاية الحرب الباردة والنظام العالمي الثنائي القطب الذي أوجدته، ستتغير فرص تركيا وقيودها مرة أخرى.

عصر أردوغان والعالم متعدد الأقطاب

بالرغم من أن الحرب الباردة انتهت بانتصار الغرب، إلا أنها أنتجت لحظة أحادية القطب قصيرة العمر، حيث تشكلت المعايير والسلوكيات الدولية من خلال السياسات الخارجية التي وضعها الغرب. ولكن عندما شرعت الولايات المتحدة في حملات عسكرية في أفغانستان والعراق، وتضرر اقتصادها وعقدها الاجتماعي جراء الأزمة المالية لعام 2008، أصبحت الولايات المتحدة بشكل متزايد غير قادرة على فرض رؤيتها العالمية، في حين أن كلا من الخصوم (مثل روسيا والصين وإيران) والأصدقاء (مثل فرنسا وألمانيا) أصبحوا أكثر جرأة في تأكيد مصالحهم الخاصة، حتى لو كان ذلك يعني وضع أنفسهم في منافسة مع آخر قوة عظمى في العالم.

بدأ عالم متعدد الأقطاب، مثل ذلك الذي سيطر على النظام العالمي قبل الحرب العالمية الثانية، في الظهور من جديد. وبحلول منتصف عام 2010، كان هذا النظام العالمي متعدد الأقطاب يتأرجح بقوة، حيث حولت الولايات المتحدة انتباهها إلى الصين وبعيدًا عن الشرق الأوسط. لم تختف الولايات المتحدة، لكن مصالحها وأولوياتها كانت مختلفة. لم يعد صانعو السياسة يفترضون أنهم يستطيعون مطاردة جميع المصالح الأمريكية على قدم المساواة كما فعلوا في التسعينيات. ومع إعادة تعريف النظام العالمي، تمت إعادة تشكيل مصالح تركيا أيضًا.

من زاوية أخرى، كانت المؤسسات السياسية والاجتماعية في تركيا تمر بتحولها الخاص. بحلول أواخر التسعينيات، اختفى الخوف من العودة إلى سياسات العهد العثماني. ولكن في الوقت نفسه، كانت الأفكار والمؤسسات الإسلامية تزداد شعبيتها، وغالبًا ما كانت مندمجة مع القومية التركية. وهكذا تغير معنى الوحدة التركية وضعفت الحجة الكمالية للعلمانية المطبقة بصرامة، حتى على حساب الديمقراطية والإرادة الشعبية.

أدت هذه التغييرات الداخلية في المواقف والخطوط الحمراء السياسية، جنبًا إلى جنب مع فقدان المؤسسة العلمانية للشرعية في أعقاب ضعف الاقتصاد التركي، إلى فوز حزب العدالة والتنمية المستوحى من جماعة الإخوان المسلمين في انتخابات عام 2002 - جالبا حكومة إسلامية إلى السلطة، بقيادة رئيس الوزراء (وفي النهاية الرئيس) رجب طيب أردوغان، بعد ما يقرب من قرن من هيمنة الأحزاب العلمانية.

رسخ حزب العدالة والتنمية أقدامه تدريجيا، وأضعف المؤسسة الكمالية من خلال السيطرة على القضاء والإعلام والجيش في نهاية المطاف. وبعد محاولة الانقلاب عام 2016 ضد أردوغان وحزب العدالة والتنمية، سمح الحزب الحاكم بتطهير واسع النطاق للدولة الكمالية العميقة القديمة واستبدالها، في أجزاء منها، بأخرى خاصة به.

وقد احتفظت هذه العملية إلى حد كبير بالبنية المركزية القديمة للدولة العلمانية، واستبدلت الأيديولوجية الكمالية بالقومية التركية الإسلامية التي تناسب المزاج العام بشكل أفضل. ثم تم تعزيز العملية عندما استبدلت تركيا بنظامها البرلماني نظاما رئاسيا في عام 2018. وفي الوقت نفسه، خلقت التطورات الإقليمية أيضًا تحديات وفرصًا لتركيا، حث سببت حروب الولايات المتحدة مع العراق فراغًا في السلطة على الحدود الجنوبية لتركيا ملأته إيران و"المتشددون الإسلاميون" مثل القاعدة، وفي النهاية تنظيم الدولة الإسلامية (داعش).

- فرص وتحديات

رغم ذلك، ظل التحدي الأكبر أمام تركيا، هو إمكانية نشوء منطقة كردية تتمتع بالحكم الذاتي داخل الدولة التركية.

وعلى صعيد الفرص أتاح الربيع العربي في أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشري فرصًا للقوة التركية. ومكن انهيار النظام الإقليمي السلطوي العربي تركيا، إلى جانب قطر، من محاولة نشر رؤيتها السياسية الإسلامية في العالم العربي. وظهرت الحكومات- الإسلامية الموالية لتركيا أو الصديقة لها في مصر وتونس وليبيا قبل ظهور القوى التقليدية المضادة للثورة، بقيادة الإمارات والسعودية، للإطاحة بها أو ردعها في نهاية المطاف.

وفي سوريا، جلب الربيع العربي الحرب الأهلية، التي رأت تركيا في البداية أنها فرصة لاستبدال نظام الرئيس السوري بشار الأسد بنظام قد يكون أكثر صداقة لأنقرة. لكن تركيا رأت في نهاية المطاف أن الصراع سبب فراغًا آخر في السلطة وسط ظهور دويلة كردية جديدة، في منطقة روجافا، بقيادة قوات سوريا الديمقراطية التي يهيمن عليها الأكراد.

كما أن التدخل الروسي في سوريا في عام 2015 جعل القوات الروسية قريبة من القوات التركية في شمال سوريا، حيث كانت تركيا تحاول منع توسع دويلة كردية مما خلق فترات من المواجهة والتعاون بين أنقرة وموسكو، اللتين اصطدمت مصالحهما وتلاقت في سياق الحرب الأهلية.

كما دفعت الأيديولوجية الداخلية لتركيا السياسة إلى أبعد من ذلك بكثير - إلى آسيا الوسطى وآسيا الإسلامية، حيث تم تقديم أنقرة كقائد محتمل للمسلمين في العالم وبالأخص للشعوب الناطقة باللغة التركية.

لكن هذا التوجه لم يقدم فائدة اقتصادية أو عسكرية مباشرة لأنقرة، بل جاء في الواقع بمخاطر، حيث كان على تركيا مثلا التقليل من أهمية سياسات الصين ضد الأقليات المسلمة الناطقة بالتركية والأويغور للحفاظ على الاتصالات التجارية مع بكين.

وقد أضاف الغزو الروسي لأوكرانيا في عامي 2014 و2022 فصلًا آخر إلى وجهات نظر تركيا بشأن النظام العالمي. ومع عودة أوروبا إلى المواجهة العسكرية بين الشرق والغرب، توصلت تركيا إلى حل وسط: شراء الأسلحة من روسيا، مع دعم وحدة أراضي أوكرانيا، وبعد عام 2022 تزود كييف بالأسلحة.

- تركيا في عالم اليوم

توجد تركيا في نظام عالمي يسمح قدر أكبر من المناورة للقوى المتوسطة مما كان عليه في التسعينيات والعقد الأول من القرن الحادي والعشرين. وهي لا ترى نفسها بشكل صارم قوة شرق أوسطية أو أوروبية أو تركية أو إسلامية أو غربية، ولكن لها علاقات مع جميع هذه المناطق، مع وجود اختلافات واضحة تفصل تركيا أيضًا عن كل منها. لا توجد تحالفات تدفع أنقرة إلى معسكر أو آخر بشكل دائم، بل هناك مصالح تركيا في الوحدة الداخلية، والوصول إلى الأسواق العالمية، وتجنب التحديات متعددة الجهات.

تدرك تركيا أن بعض مصالحها الأساسية ليست مثل حلفائها في الناتو، وبالتالي تعرف أنها لا تستطيع الاعتماد على دعم زملائها الأعضاء في الناتو في السعي وراء هذه المصالح. بالإضافة إلى ذلك، تعلم تركيا أن بعض مصالحها في منافسة مباشرة أو تناقض مع قوى عظمى أخرى، بما في ذلك الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وروسيا والصين وإيران.

لكن تركيا تدرك أيضا أن هذه القوى العظمى تتنافس أيضًا مع بعضها البعض وليس لديها بالضرورة القوة لعرقلة جميع السياسات التركية. في هذا السياق، غالبًا ما يكون نهج تركيا تجاه القوى العظمى عازفًا عن المخاطرة وواقعيًا، في حين أن مقاربتها للقوى الصغيرة والمتوسطة غالبًا ما تكون أقرب للمخاطرة وأكثر أيديولوجية - وهما نمطان عريضان نموذجيان للقوى المتوسطة.

وبشكل عام يمكن تلخيص مصالح تركيا في العالم اليوم كما يلي:

اقتصاديًا: الحفاظ على الوصول إلى الأسواق العالمية والتدفقات الاستثمارية، وخاصة أوروبا وروسيا والشرق الأوسط وآسيا.

أمنيا: منع قيام دولة كردية مستقلة في سوريا والعراق وجنوب شرق تركيا. وتطوير صناعة أسلحة محلية قادرة على تحرير جيش البلاد للعمل مع قيود دبلوماسية أقل.

سياسيا: تنظيم الاختلافات بين مختلف الطوائف الإسلامية والجماعات العرقية والطبقات الاقتصادية من خلال الاعتماد على أيديولوجية إسلامية قومية تستند إلى التقاليد التاريخية والاجتماعية العثمانية والكمالية والإسلامية.

جغرافيًا: تأمين المضائق التركية وساحل بحر إيجه والجنوب الشرقي الكردي وشرق البحر الأبيض المتوسط للوصول إلى الموارد والتجارة و / أو منع التعديات المحتملة من المنافسين (مثل روسيا ومصر وإسرائيل واليونان.(

دبلوماسيا: الحفاظ على الوصول إلى المعدات العسكرية لحلف الناتو من خلال الحفاظ على علاقة عمل مع كل من الناتو والاتحاد الأوروبي؛ منع حلف الناتو من جر تركيا إلى صراعات غير مرغوبة.

- ديناميكية معقدة

بشكل عام، تفتقر تركيا إلى القوة العسكرية أو الدبلوماسية أو الاقتصادية لتحدي القوى العظمى بشكل مباشر مثل الولايات المتحدة والصين وروسيا أو القوى الأوروبية مثل المملكة المتحدة وفرنسا وألمانيا. لكن هذه الدول، أيضًا، مقيدة بشكل متزايد ومشتتة بسبب البيئة متعددة الأقطاب التي تعمل فيها، مما يخلق نوافذ من الفرص لتركيا للدفع بشكل دوري من أجل مصالحها، بالإضافة إلى لعب تنافس هذه القوى مع بعضها البعض لصالح تركيا.

وتجسد علاقات تركيا الحالية المثيرة للجدل مع الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي هذه الديناميكية.

غالبًا ما يتوقع السياسيون الغربيون أن تتماشى تركيا مع استراتيجياتهم، تمامًا كما فعلت خلال الحرب الباردة. لكن أنقرة ترى بشكل متزايد الفارق بين المصالح الغربية ومصالحها. وبينما يرى الغرب أن غزو روسيا لأوكرانيا في فبراير/شباط 2022 يمثل تحديًا للنظام العالمي، فإن تركيا لا تتبنى هذه الرؤية. وفي حين تؤثر الحرب المستمرة على إمدادات الطاقة والغذاء التركية، وتهدد اقتصادات شركائها التجاريين، وتخلق مخاطر عقوبات غربية على أنقرة، تظل تركيا أقل اهتمامًا بالنتيجة الفعلية للصراع، لأن من ينتهي به الأمر بالسيطرة على الأراضي الأوكرانية لن يؤثر على استراتيجيات تركيا الشاملة.

في هذا الصدد، فإن المواجهة بين الناتو وروسيا ليست أيضًا مصلحة مباشرة لتركيا، التي تحتاج إلى الطاقة والحبوب والسياحة والاستثمار الروسي.

على الجانب الآخر، فإن تركيا أيضًا ليست متحالفة بشكل طبيعي مع موسكو، وهي ليست معنية بأهداف روسيا لصد النفوذ الغربي في الدول السوفيتية السابقة. وفي بعض الأماكن - مثل القوقاز وسوريا وليبيا - دخلت تركيا في مواجهة مع القوات الروسية أو الوكلاء عن موسكو.

أما عندما يتعلق الأمر بالتعامل مع القوى الصغيرة أو القوى المتوسطة الشقيقة (مثل سوريا والعراق وإيران والسعودية والإمارات)، فإن تركيا قادرة على صياغة بل وفرض شروط على خصومها دون أن تتكبد انتكاسة خطيرة.

في هذه التفاعلات، تقود أهداف تركيا الأيديولوجية والسياسية دفة السياسة في كثير من الأحيان، كما يتضح من العمليات العسكرية المتكررة لأنقرة ضد الأكراد في سوريا والعراق، بالرغم من الاحتجاجات من دمشق وبغداد.

يمكن لتركيا دعم عدد من الدول المؤيدة للإسلاميين (مثل ليبيا وقطر) بالقوة ضد القوى المعادية للإسلاميين (مثل مصر والسعودية والإمارات). لكن تركيا غالبًا ما تفصل بين هذه المنافسات، مدركة أن الاندفاع بعيدا فيها يمكن أن يخلق تحديًا متعدد الجبهات أو تصعيدًا لا تريده أنقرة.

في غضون ذلك، لا تواجه تركيا مشكلة كبيرة في تبني سياسات تبدو متناقضة للوهلة الأولى، يمكن لتركيا مثلا التجارة مع إيران بينما تقاتل وكلاءها في سوريا في نفس اليوم، كما يمكنها أن تسعى لاستثمارات من الإمارات بينما تدعم أيضًا الفصائل المناهضة لها في ليبيا.

في الخلاصة، يركز فن الحكم التركي على الأهداف القابلة للتحقيق، ويقاوم الإكراهات الجيوسياسية المستقبلية. وبدلاً من أن يتم تعريفها ضمن كتلة بعينها في العالم متعدد الأقطاب، ستناور تركيا داخل الكتل المختلفة وفيما بينها، وستنضم فقط إلى كتلة معينة إذا تداخلت مصالحها بشدة مع مصالح تركيا.

ولتحقيق هذه الغاية، ستتخذ أنقرة مواقف ضعيفة أو متناقضة بشأن المواجهات بين الناتو وروسيا والولايات المتحدة والصين ما لم تهدد هذه الصراعات وحدتها، أو تخلق فراغًا في السلطة على حدودها، أو تهدد الوصول إلى الأسواق، أو تخلق احتمالًا لتحدي متعدد الجبهات لتركيا نفسها.

- إعادة تعريف

أما في الداخل، ستتطور القومية التركية لمواجهة التحديات الإيديولوجية والاجتماعية للقرن الحادي والعشرين.

لقد قطعت الكمالية، الأيديولوجية العلمانية التي ساعدت في تأسيس الدولة التركية بعد سقوط الإمبراطورية العثمانية، مسارها إلى حد كبير، وبدأت في الأفول مع وجود أعداد أقل من الأتراك القلقين بشأن النفوذ الإسلامي، لذلك ستنمو القومية التركية لتشمل المزيد من عناصر الإسلام. ولكن في الوقت نفسه، فإن السكان الأكثر تعليماً والمتصلين بالعالم سيحدون من أسلمة المجتمع التركي بشكل مفرط. لذلك، سوف توصف الأسلمة بأنها عملية تحرير ضد دولة علمانية بحتة، وليس عودة كاملة إلى الماضي الإسلامي.

ومع هيمنة القومية على الجوهر الأيديولوجي للبلاد، فمن غير المرجح أن يدمج النظام السياسي التركي الأكراد بشكل كامل في بنيته. وبدلاً من ذلك، سيختبر الأكراد دورات من التسامح والقمع. وومن المرجح أن تنطوي فترات التسامح على جهود تقودها الحكومة من أجل الاستيعاب، وعندما يقاوم الأكراد هذه الجهود، ستعود تركيا إلى القمع حتى يهدأ الغبار، وتبدأ الدورة من جديد.

ونظرًا لأن تركيا لن تكون قادرة على حل التحدي الكردي في الداخل، فسيتعين عليها أيضًا إعطاء الأولوية للاستراتيجيات التي تمنع إنشاء دولة كردية في أي من جيرانها. وهذا يعني التوصل إلى تسوية إقليمية مع القوى التي قد تمكّن، عن قصد أو بدون قصد، دولة كردية، مثل سوريا وإيران والعراق وروسيا والولايات المتحدة.

نظرًا لأن إيران والعراق وسوريا تعارض أيضًا دولة كردية، فستستخدم تركيا العلاقات الدبلوماسية معهم لتنسيق العمل ضد الانفصال والتشدد الكردي. لكن إذا كانت هذه الدول أضعف من أن تكون شريكة فعالة، فستلجأ تركيا إلى القوة العسكرية.

ومع زيادة تركيز كل من الولايات المتحدة وروسيا على الأولويات العالمية الأخرى، سوف يكون لدى تركيا حرية أكبر في العمل ضد الأكراد. كما ستتابع أنقرة بعناية تطبيع التوسع الإقليمي؛ إذا كان النظام العالمي متعدد الأقطاب يسمح بالتوسع، فقد تميل أنقرة إلى تحويل مناطقها العازلة الحالية في سوريا والعراق إلى "جمهوريات بالوكالة" أو حتى أراضي تركية إذا كانت هذه التكتيكات ستمكنها من منع تشكيل دولة كردية.

وبعيدًا عن المسألة الكردية، يجب أن تتمتع تركيا بإمكانية الوصول إلى الطاقة والسلع والموارد الأجنبية، والتي ستشمل حتماً الحصول على مثل هذه الواردات حتى من الدول التي تخوض معها منافسات.

على سبيل المثال، قد تتصاعد أنظمة العقوبات الغربية خلال السنوات المقبلة، لا سيما في حالة حدوث أزمة مع الصين أو تصعيد إضافي للتوتر مع روسيا، وستهدف هذه العقوبات إلى منع دول مثل تركيا من استيراد البضائع من الدول المستهدفة. لكن تركيا ستقاوم مثل هذا

الضغط باستخدام موقعها المتوسط لكسب إعفاءات وتنازلات من حلفائها الغربيين، وستتعاون بشكل كامل فقط إذا عوض الغرب الأثر الاقتصادي لمثل هذه التصرفات.

وكجزء من هذا النمط، ستبقى العلاقات بين تركيا والاتحاد الأوروبي عملية، وإذا كانت مشحونة؛ لن يسمح الاتحاد الأوروبي لتركيا بالدخول إلى الكتلة، لكن الاتحاد الأوروبي لن يستخدم ثقله الاقتصادي ضد تركيا لمحاولة فرض تغيير سياسي محتمل مزعزع للاستقرار داخل البلاد. في المقابل، ستقاوم أنقرة أي ضغوط من قبل الاتحاد الأوروبي لتغيير سياساتها.

في الوقت نفسه، ستستخدم تركيا موقعها في الناتو واستقلالها عنه لتجنب الانجرار إلى صراعات خارجية ضارة. لكن من غير المرجح أن تلهم الحروب الافتراضية مثل الغزو الصيني لتايوان أو الحرب الأمريكية الإيرانية تركيا للانضمام إلى حلفائها في الناتو باستثناء التهديدات المباشرة للأمن التركي. ومع ذلك، فإن عضوية تركيا في الناتو ستساعد في ردع العدوان الإيراني أو اليوناني أو الروسي، مما يعني أن أنقرة لن تترك الحلف من تلقاء نفسها.

بشكل عام، نادرًا ما ستكون تركيا متحالفة تمامًا مع مصالح الناتو أو ضدها. ولكن حتى في الوقت الذي يبدو فيه أن هذا النهج تجاه العالم متعدد الأقطاب يقلل المخاطر، فإن أنقرة ستخطئ أحيانًا في تقدير التحولات في البيئة الاستراتيجية العالمية وقد تعاني من عواقب وخيمة نتيجة لذلك. ستلزم أيديولوجيتها الإسلامية التركية حكوماتها بالسياسات المناهضة للأكراد التي قد تؤدي في بعض الأحيان إلى فرض عقوبات غربية أو تنتج مواجهات عسكرية لا تكون الدولة مستعدة لها.

وكخلاصة، يشير ستراتفور أن التوازن متعدد الأقطاب في تركيا يتوقف على الملاحة الناجحة بين تنافس القوى العظمى والحروب، لكن ميولها الأيديولوجية ستخل أحيانًا بهذا التوازن، لكن من غير المرجح أن يتسبب ذلك في أزمة أكبر من قدرة الدولة على تخطيها في نهاية المطاف.

(ترجمة الخليج الجديد)

المصدر: ستراتفور

الائتلاف الوطني لقوى الثورة و المعارضة السورية

National Coalition of Syrian Revolution and Opposition Forces